أخطاء الطلبة في ترجمة النصوص اللسانية في أقسام اللغة العربية

د. فاطمة الزهراء ضياف
جامعة بومرداس-الجزائر
fatimadiaf@yahoo.fr

ملخص:

تعتبر تعليمية الترجمة من القضايا التي يجب الخوض فيها والتعمق في الدراسات المتعلقة بها. أما على أرض الواقع، فهي تبقى مستندة –غالبا– إلى تبليغ التجربة الفردية المكتسبة والمبينة على الملاحظات الشخصية المدونة منها والشفوية. يتمحور موضوع مقالنا هذا حول المشاكل والصعوبات التي تواجه الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها عند ترجمة النصوص المتخصصة –اللسانية على وجه الخصوص. لهذا قمنا بعرض البعض منها بعد التطرق لبعض المفاهيم في تعليمية الترجمة، ثم انتقلنا لتحليل ترجمات طلبة أحد أفواج الماستر وحصر الأخطاء التي يقعون فيها على اختلافها، فهناك أخطاء متعلّقة بمستوى الطالب في اللغة الانجليزية، ومدى استيعابه وفهمه للنص الذي بين يديه، إضافة إلى عدم قدرتهم على إعادة التعبير باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التعليمية – الترجمة – الأخطاء

Abstact:

The aim of this paper is to provide an overview of empirical research done with the a group of Master students in the Department of Arabic Language and Literature- University of Boumerdes. We tried, through a personal work which is an English specialized text, to figure out some of the problems and difficulties that students face when they translate, and the errors committed then.

Keywords: didactics – translation - errors

دخلت الترجمة حلبة التعليم حديثا، وعلى عكس العلوم الدقيقة المعتمدة على الدراسات النظرية البحتة وتطبيقاتها الميدانية، تبقى تعليمية الترجمة مستندة –غالبا– إلى تبليغ التجربة الفردية المكتسبة والمبينة على الملاحظات الشخصية المدونة منها والشفوية. هذا إذا تحدّثنا عن الحال في أقسام الترجمة، ويزداد الأمر تعقيدا إذا انتقلنا إلى أقسام اللغة العربية حيث تحظى الترجمة بحصة من الحجم الساعي في التدرج وما بعده.

تفرض اللغات الأجنبية والترجمة حضورها مبكّرا في قسم اللغة العربية، حيث تُدرّس الترجمة ابتداء من السنة الثانية جذع مشترك إلى غاية السنة الثانية ماستر لكلا التخصصين: اللغوي والأدبي. ويثير مقياس الترجمة العديد من الإشكالات لدى الأستاذ والطلبة على حدّ سواء. ؟ فما هي الصعوبات التي يواجهها الطلبة عند ترجمتهم للنصوص

اللسانية؟ وما هي الأسس والمعايير التي يتم بمقتضاها اختيار النصوص الموجهة للترجمة لدى طلاب أقسام اللغة العربية وآدابها وخاصة طلبة تخصص علوم اللسان.

إن طلبة قسم اللغة العربية وآدابها كغيرهم من طلبة العالم يعيشون في واقع مفتوح على اللغات يدفعهم لممارسة الترجمة والتعامل مع الآخر، واستخدام اللغات خاصة اللغة الانجليزية، فهم في حاجة للاطلاع على المراجع الأجنبية والتعرف على ثقافة الآخر، كما أنهم مطالبون بالاطلاع على المراجع الأجنبية التي قد يستعينون بها في أبحاثهم ومذكراتهم.

إن الترجمة باعتبارها مجالا أكاديميا، تعد ملتقى لجميع التخصصات (اللسانيات، السيميائيات، تحليل الخطاب...إلخ)، كما أن عملية الترجمة كتقنية لها منهجية عمل خاصة في تحليل النص الأصلي وفهمه من كل جوانبه ثم تحديد الهدف الذي كُتب لأجله، وتحديد الأسلوب مع المحافظة في الوقت نفسه على الوفاء للنص الأصلي دون ترك أثر للغة المنقولة.

1. أدوات الطالب-المترجم:

وهي أدوات عليه أن يعرف كيف يستخدمها ويتعامل معها :

1- معاجم وقواميس أحادية اللغة (انجليزية)

2- معاجم وقواميس ثنائية اللغة (انجليزي/عربي)

3- معاجم متخصصة...

2. **تقييم الترجمة:**

هناك نظم تقييمية للترجمة بعضها موغل في التفصيل,مضيع للوقت,ولعل أكثرها اتساقا على الواقع نظام سيكال (**Sical**) الذي يقوم على معايير لغوية صارمة ويقرر مدى صلاحية الترجمة حسب فئات معلومة.

وفيما يلي خمس طرائق تقييميه ومعها العوامل المصاحبة لها و التي تقيم على أساسها[1]:

الطرائق التقييمية	العوامل المصاحبة لكل طريقة
أ / مبنى النص في اللغة المترجم منها	1 / عوامل نصية أي التطابق في اللغة المترجم منها نظما وصياغة
ب/ رد فعل المترجم	2 / العامل السلوكي
ج/ رأي الخبراء	3 / عوامل غير محددة تختلف باختلاف الأمثلة
د / ترجمة متميزة	4 / عوامل نصية, التطابق مع اللغة المترجم منها
هـ / رأي عموم القراء	5 / عوامل الفهم و المقروئية

كما قسم نظام سيكال الخطأ إلى نوعين رئيسيين: الأول لغوي و الثاني تبليغي و يصنف في نطاقها الأخطاء إلى فادحة و بسيطة.

وتعد الأخطاء فادحة في الحالات التالية:

- على العموم عند عدم تبليغ عنصر رئيسي من عناصر البلاغ, وكذا النقل الخاطئ الذي يؤدي إلى فهم الضد والانحراف عن المعنى المراد .
- التضليل في المعنى باستعمال كلمة أو مقطع في النص مع استحالة تدارك الخطأ عند القراءة من خلال السياق
- إسقاط سطور أو فقرة كاملة, وتكون أهمية الخطأ هنا بأهمية ما أسقط
- يعتبر الخطأ اللغوي فادحا إذا كان متعلّقا بأساسيات اللغة، النحوية والمعجمية.

3. التعليمية:

أو الديداكتيك، هي لفظة يونانية الأصل (**didactitos**)، تطلق للدلالة على نوع من الشعر يدور موضوعه حول مذهب متعلّق بمعارف علمية وتقنية [2]، لذلك لا نجد في المعاجم العربية أثرا يذكر بهذه الصلة، فهو مصطلح مستحدث مركب[3].

أضحى هذا التخصص من العلوم الحديثة في الثقافة التربوية، ورغم ما يكتسيه من أهمية في العملية التربوية، إلا أنه مازال لم يحظ بالقدر الكافي من البحث والدراسة.

4. تعليمية الترجمة:

لا زال تعليم الترجمة في خطواته الأولى، ينتظر المزيد من التركيز والتعمّق، كما يشير إلى ذلك دوليل (**Delisle**) في معرض حديثه عن تعليم الترجمة حيث قال: "لا يبدو أن هناك إدماعا واسعا حول المفاهيم الاصطلاحية الأساسية المستعملة في ميدان تعليم الترجمة...فالأمر يتعلّق بمصطلحات حديثة وغير مستقرة لا زالت تبحث عن ضبط موضوع دراستها"[4] .

وقد وُضعت اللبنات الأولى لما أُطلق عليه فيما بعد تسمية"تعليمية الترجمة" خلا ستينيات وسبعينيات القرن الماضي حيث قالت دانسات (**Dancette**)[5]: "كان يقال للمتعلمين أمام انعدام المنهجية البيداغوجية الصارمة والتدريجية بشكل شبه صريح: افعلوا كل ما أفعل، وهذه الترجمة جيدة وهذه سيئة، وكانت الطريقة الفريدة المنهجية هي الطريقة المتماشية مع الهدف الوحيد المتمثل في ترجمة مقتطفات من نص ما..."

5. النص اللساني:

تعتبر اللسانيات الحديثة النص مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل كلمة أو جملة أو فقرة أو كتابا كان مكتوبا أو منطوقا، وليس هناك فرق بين النص والخطاب وإنما يعود الاختلاف إلى طبيعة التحليل إذا اكتفى الدارس بوصف العلاقات الداخلية لهذه المدونة أو تلك[6] حيث يرى العديد من اللسانيين أن النص عبارة

عن منظومة من القوالب التي يمكن ضمّها إلى بعضها وفكها، وفي نظر البنيويين فإن النص له مفهوم القوالب وهو مركب من وحدات لغوية منقسمة[7] .

يكاد يكون النص الوسيلة التعليمية الوحيدة المتوفرة لدى أستاذ الترجمة، ومنها يشتق التمارين ويجسّد التقنيات، حيث أجرت كاتارينا رايس دراسة نظرية تطبيقية حول أنماط النصوص وعلاقتها بوظائف اللغة ولخصتها فيما يلي[8]:

1- التوصيل البسيط للحقائق والمعارف ونمط هذا النوع من النصوص إخباري ويكون المضمون هو بؤرة التركيز الأولي وله بعد منطقي إحالي؛

2- التأليف الإبداعي ويستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة؛

3- طلب الاستجابة السلوكية: وشكل النص حواري، ينصبّ على الدعوة وهو النص الداعي للعمل؛

4- النصوص السمعية البصرية: الأفلام والإعلانات.

تتعامل الترجمة التعليمية في الجامعة مع النوع الأول من النصوص، ذالك أن طبيعتها تكون إخبارية تقتصر على تقديم الحقائق ،البعد اللغوي لها منطقي ،وبالتالي يكون أسلوب الترجمة فيه هو النثري البسيط مع الإيضاح والتفسير إذا اقتضت الضرورة.

تعتبر نظرية أنواع النصوص من النظريات الناجعة من الناحية العملية إلا أن تعليم الترجمة على أسس صحيحة يبنى على كمزيج من النظريات التي سبق وأن تطرقنا إليها في المبحث الثاني.

يمكن القول في الأخير أن النص التعليمي ينفرد بخصائص لها صلة وثيقة بالعملية التعليمية قي حد ذاتها، طرفاها هما المعلم والمتعلم اللذان يعدان قطبين أساسين في هذه العملية.

6. أهداف النص في العملية التعليمية:

يهدف النص في العملية التعليمية إلى[9]:

1-التأثير في المتعلم ليتحقق المشاركة في الخبرة مع المعلم، وذالك بالتأثير على أفكاره لتعديلها وتغيرها.

2- مراعاة القدرة الاستيعابية في العملية التعليمية؛

3- النتيجة المرتقبة التي يصل إليها النص في العملية التعليمية؛

4- كيفية استثمار نتائج هذه العملية التعليمية؛

5- مدى نجاعة هذه النتائج في الواقع.

أما بالنسبة للحديث عن مستويات الأهداف فيمكن أن تقسم إلى قسمين، أهداف عامة وأهداف خاصة. أما الأهداف العامة فتنحصر في المبادئ الموجهة لنظام التعليم بصفة عامة وفق أطر سياسية مبنية على قوانين خاصة وفلسفة تربوية خاصة ،أما بالنسبة للأهداف الخاصة فتكون لها صلة مباشرة بالتعليم

والتمثيل في الأغراض التعليمية المتعلقة بالتنمية اللغوية بحكم أن الأهداف التعليمية تمثل المستوى الذي يتعامل معه وبه الأستاذ ،إذا يحدد الأهداف التي يرغب في الوصول إليها[10].

7. أهم الصعوبات عند الطلبة في ترجمة النص اللساني:

من خلال تجربتنا في تدريس مقاييس الترجمة من اللغتية الفرنسية والانجليزية إلى اللغة العربية، ولمختلف المستويات (التدرج والماستر والدكتوراه)، لاحظنا أن الطلبة يعانون من مجموعة من المشاكل والصعوبات لا تنتج عن مستواهم في اللغات الأجنبية فحسب، بل بعوامل خارجة عن نطاقهم، نذكر منها:

1.7. فوضى المصطلح:

يصادف الطالب عند ترجمته للنصوص اللسانية التعدد المصطلحى، كما هو الحال في العلوم الأخرى، وهنا يقف حائرا في اختيار المقابل الأنسب أثناء الترجمة، وأفضل مثال نسوقه في هذا الشأن كتاب "دوسوسير" الذي تُرجم إلى اللغة العربية عدة مرات، حملت كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات[11] وهي:

أ- الترجمة التونسية: قام بها صالح القرمادي ومحمد عجينة، ومحمد الشاوش، صدرت عام 1985 بعنوان: الألسنية العامة.

ب- الترجمة السورية: قام بها كل من يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1986 بعنوان محاضرات الألسنية العامة.

ج- الترجمة المصرية: قام بها أحمد نعيم الكراعين، عام 1985 بعنوان فصول في علم اللغة العام.

د- الترجمة العراقية: قام بها يوئيل يوسف عزيز عام 1985 بعنوان علم اللغة العام.

هـ- الترجمة المغربية: قام بها عبد القادر القنيني عام 1987 بعنوان علم اللسان العام.

وقد وُضع لمصطلح (**Linguistique**) في اللغة العربية حوالي 17 مقابلا. أما في الجزائر، فهناك شبه إجماع على استخدام اللسانيات. وهو ليس بالمصطلح الوحيد الذي يعاني التعدد في مجال اللسانيات، بل ينسحب هذا الكلام على معظم المصطلحات اللسانية المتخصصة.

2.7. الاختلاف بين سمات اللغتين الانجليزية والعربية:

غالبا ما يخطئ الطلبة عند ترجمة نص ما من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، لأنهم يعتمدون اعتمادا كاملا على الترجمة الحرفية وتغليب أسلوب اللغة المنقولة على النص المترجم، ولأنه لا يمكننا حصر كل أنواع الأخطاء التي تعوّدنا عليها من الطلبة، ارتأينا أن نذكر بعضا منها فقط:

- يميل الأسلوب الانجليزي إلى استخدام المبني للمجهول رغم معرفة الفاعل في الجملة، على عكس اللغة العربية التي تستخدم هذا الأسلوب غالبا إذا كان الفاعل غير معروف، مثل:

The book was written by mohammed، وهنا تكون أول ترجمة للطلبة دون تفكير هي: أُلف الكتاب من طرف محمد؛

- إن الجملة الانجليزية من الشكل **SVO**، على عكس اللغة العربية التي تحبّذ البدء بالفعل، ورغم أن الطلبة يدركون هذا الفرق، غير أنهم نادرا ما يتذكّرونه أثناء حصة الترجمة، أو حتى في الامتحان. فيترجمون جملا بنفس الترتيب في الجملة الانجليزية.
- عدم قدرة الطلبة على نقل علامات التنقيط التي في الغالب تحتاج إلى تفسير ونقلها بشكل مختلف في اللغة العربية مثل الفاصلة والنقطة الفاصلة والنقطتين...إلخ.
- تسبق الصفة الموصوف في اللغة الانجليزية، لكن إذا زادت الصفات على واحدة أو اثنتين، يصعب على الطالب المبتدئ أن ينقل العبارة إلى اللغة العربية.

8. الدراسة التطبيقية:

ولقد انطلقنا من دراسة ميدانية مبنية على تجربة شخصية، وتتمثل في اقتراح نص باللغة الانجليزية كعمل شخصي، وتحليل وتقييم ترجمات طلبة أحد أفواج الماستر، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بومرداس، ويتكون الفوج من 18 طالبا بمستويات مختلفة.

النص:

Most linguistic theories involve several levels of analysis of text (I use text here to include transcriptions of speech). For example texts can be analysed from the point of view of phonology – the organised system of sounds in a language. They can be analysed from the point of view of morphology – the way that words in a language can be analysed into meaningful units (or not, as the case may be). Then there's syntax: the analysis of words organised into sentences; semantics – the analysis of the meaning of words and sentences; pragmatics – what people achieve by the use of sentences; and there's discourse – the analysis of sentences organised into larger texts. One popular conception of the task of translation is the transfer of a structure in a source language to a structure in a target language.

وفيما يلي أمثلة عن بعض مصطلحات النص وترجمات الطلبة:

المصطلح في النص الأصلي	ترجمات الطلبة لهذا المصطلح	عدد الطلبة الذين ترجموا بهذه الطريقة
Linguistic Theories	النظريات اللسانية	11
	نظريات اللسانيات	1
	النظريين اللسانيين	1
	نظريات علماء اللسان	1
	نظريات علم اللغة	1
	النظريات اللغوية	1
	اللسانيات النظرية	1
Speech	الكلام	8
	الخطاب	7
	الكلمة	1
	النص	1
	كلاما مدونا	1
Phonology	الفونولوجيا	2
	وجهة نظر صوتية	1
	وجهة نظر فنولوجية	1
	وجهة نظر الفونولوجيا	1
	ظواهر فونولوجية	2
	وجهة نظر الصوتيين	2
	منظور فونولوجي	2
	وجهة نظر الصوتيات	2
	وجهة نظر علم الصوت	2
	الجانب الصوتي	2
words	كلمات	12
	المفردات	4
	الكلام	1
	الكلمة	1
units	وحدات	16
	دلالة واحدة	1
	المفردات اللغوية الدالة	1

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة، أن الطلبة لم يتفقوا على مقابل في كل مصطلحات النص، ومنهم من أخطأ في ترجمة المعنى الصحيح للمصطلح، إذ قاموا بترجمته بمفردة أخرى لا علاقة لها تماما بمعنى المصطلح الصحيح، كما لجأ الكثير من الطلبة إلى الاقتراض. يُلاحظ أيضا أن الطلبة في أغلب الأحيان لم يعتمدوا على معاجم متخصصة، بل استخدموا كلمات عامة بعيدة عن موضوع النص.

ترجمة علامات الوقف:

النقطتين في النص الانجليزي الأصلي	ترجمات الطلبة الذين لم يحتفظوا بالنقطتين	عدد الطلبة الذين ترجموا بهذه الطريقة	ترجمات الطلبة الذين احتفظوا بالنقطتين	عدد الطلبة
Then there's syntax:	أما فيما يخص	1	هنا كالتركيب:...	1
	الذي هو...	10		
	وتحليل....	1	التركيب: ...	1
	يعني....	1		
	إذا ...	1	بناء جملة: ...	1
	تحليل...	1		

تراوحت ترجمات الطلبة بين كلمات جاءت مناسبة للسياق، وأخرى خاطئة، فيما فضّل آخرون نقل علامة الوقف كما هي في النص الأصلي.

ترجمة الظروف:

1- ترجمة (**then**):

ترجمات الطلبة	عدد الطلبة	عدد الطلبة الذين لم يترجموا
...و...	6	1
....بعد...	1	
...إذ...	2	
...أيضا...	1	
...إضافة إلى ذلك...	1	
...كما...	1	
...أما...	1	
...إلا أن...	1	
...بعدها...	2	
...غير أن...	1	

وهنا استطاع معظم الطلبة إيجاد المقابل المناسب للكلمة الأجنبية ما عدا البعض.

2- ترجمة (**There**):

ترجمات الطلبة	عدد الطلبة الذين ترجموا	عدد الطلبة الذين لم يترجموا
هناك ...	6	7
يأتي...	1	
يوجد...	4	

وفي هذا المثال، استطاع معظم الطلبة إعطاء المقابل المناسب، فيما فضّل آخرون عدم ترجمة المفردة.

خاتمة:

يواجه الطالب في قسم اللغة العربية عند ترجمة النصوص المتخصصة الكثير من الصعوبات التي تعيق فهمه واستيعابه لهذا النوع من النصوص مما يؤثر فيما بعد سلبا على كيفية نقله لهذه النصوص إلى اللغة العربية. وتتراوح هذه الصعوبات والمشاكل بين اللغوية والمنهجية والموضوعية، وحتى في طريقة الصياغة باللغة العربية. لكن أهم ما يذكر من مشاكل تواجه الطالب تلك المتعلقة بفوضى المصطلح الذي تعاني منه اللغة العربية في ميدان اللسانيات وغيرها من الميادين لهذا على الأستاذ التركيز على نقطة توحيد المصطلح وحث الطلبة على إيلائها أهمية كبرى، كما عليه الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطلبة ومدى تحصيلهم اللغوي والمعرفي عند اختيار النصوص الموجهة للترجمة. وانتهاج طرق وأساليب تسهّل على الطالب استيعاب النصوص لترجمتها بالطريقة الصحيحة من الناحية التركيبية وكذا الدلالية.

المراجع:

(1) الديداوي، محمد، (2005) مناهج المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، ص35.

(2) كحيل، سعيدة، (2010) تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد التجريبي.

(3) بوغمبوز، الأزهر، (2008) تعليمية الترجمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في الترجمة، جامعة الجزائر، 35.

(4) (بوغمبوز، المرجع نفسه، 44-45).

(5) (في بوغمبوز، المرجع نفسه، 44-45)

(6) (مباركي، محمد رفيق، (2010) التكافؤ الدينامي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 5.

(7) (الديداوي، المرجع السابق، 319).

(8) كحيل، سعيدة، (المرجع نفسه، 83-85.

(9) مطهري، صفية (2007)، أهمية النص في العملية التعليمية، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 156.

(10) (مطهري، المرجع نفسه، 157-158)

(11)المسدي، عبد السلام (1994)، ما وراء اللغة، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 43.